كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل تسليم الشهادات في حرم العلوم الطبيّة، في 4 تمّوز (يوليو) 2016.

أصحاب السعادة والفضيلة،

حضرات نوّاب رئيس الجامعة، والعمداء، والمدراء والأساتذة،

الأهل الأعزّاء،

أيّها المتخرّجون من دفعة السنة 2016 في العلوم الطبيّة.

إنّي إذ أقول لكلّ واحد منكم أهلاً وسهلاً، حلَلْتم في الدار وفي القلب، أستشهد بما قاله يومًا الشاعر العربي : " أَللّهُ يَعْلَمُ أَنَّني ما سَرَّني شيءٌ كطارقةِ الضيوفِ النزلِ

مَا زِلْتُ بالتَّرحيبِ حَتَّى خِلْتُني ضيفاً لهُ ، والضيفَ ربَّ المنزلِ"

بمعنى أنّكم الضيوف بل أرباب المنزل وبالتالي فإنّ البهجة والسرور والنجاح هي التي تجمعنا في هذا الاحتفال الحدث حول طلاّبنا المتخرّجين الـ 458 (أربعماية وثمانية وخمسين) لهذه السنة من العلوم الطبيّة وهم من الكليّات والمعاهد التالية : كليّة الطبّ (Faculté de médecine)، كليّة طبّ الأسنان (Faculté de médecine dentaire)، كليّة الصيدلة (Faculté de pharmacie)، كليّة العلوم التمريضيّة (Faculté des sciences infirmières)، مدرسة القابلات القانونيّات (École de sages-femmes)، معهد العلاج الفيزيائي (Institut de physiothérapie)، المعهد العالي لتقويم النطق (Institut supérieur d'orthophonie)، ومعهد التأهيل النفسي الحركي (Institut de psychomotricité)، ومدرسة التحضير المخبري الطبّي (École de techniciens de laboratoire d'analyses médicales).

وإنّه لفخر لنا جميعًا في جامعة القدّيس يوسف، وبالأخصّ لدفعة متخرّجي السنة 2016 في العلوم الطبيّة، أن يكون ضيف الشرف لهذا الاحتفال وصاحب الكلمة فيه حضرة الصديق البروفسور فضلو خوري، رئيس الجامعة الأميركيّة في بيروت. لا أذيع سرًّا إذا ما قلتُ إنّها المرّة الأولى التي يأتي إلينا فيها إلى الجامعة اليسوعيّة رئيسُ الجامعة الأميركيّة في بيروت وهو من أصول لبنانيّة لكي يوجّه الكلام إلينا في مناسبةٍ مثل هذا الحدث الذي نعيشه اليوم، نحتفل فيه معًا بتخريج دفعة جديدة من طلاّبنا إلى العالم الرحب وإلى مجال التخصّصات المتقدّمة. فنفخر بكم أيّها المتخرّجون لا عددًا فقط، إنّنا نفخر بكم متخرّجين من مدرسة اسمها الجامعة اليسوعيّة، مدرسة القيم والأخلاق والمهارات والكفاءات والوطنيّة.

وإذ أتوجّه إليكم في هذه الأمسية حضرة البروفسور فضلو رجا خوري فلكي أشكركم من صميم الفكر والقلب على تلبيتكم الدعوة لتكونوا ضيف الشرف والكلمة في هذا الاحتفال، إحتفال تخريج هذه الكوكبة من طلاّب الجامعة في علوم الطبّ وأنتم من أقرب الأقرباء إلى هذا الميدان. فإن عرّفتُ بكم، فلن أفي الغرض كما يجب إلاّ أنّ ما هو معلوم أنّكم الرئيس السادس عشر للجامعة الأميركيّة منذ أيلول 2015 وكان لي الشرف بأن أكون موجودًا في احتفال تنصيبكم. نعرف أيضًا أنّكم أتيتم من جامعة إيموري Emory ، من كليّة الطبّ فيها حيث عملتم وتبوّأتم منصب رئيس كرسي الأبحاث والعلوم السرطانيّة ونائبًا لعميد كليّة الأبحاث العلميّة إلى جانب عضويّتكم في مجلس أبناء الجامعة الأميركيّة وجامعات أخرى في الولايات المتّحدة، كما كنتم رئيسًا للمجلس الدولي لكليّة الطبّ في الجامعة. وإن كنتم أبصرتم النور في ولاية بوسطن العريقة بجامعاتها، فإنّ جذوركم اللبنانيّة عبر الأجداد والوالد والوالدة والعائلة بأسرها هي جذور صلبة وثابتة ونيّرة، كما أنّ كثيرين من أسرتكم تخرّجوا من الجامعة الأميركيّة وربّما من الجامعة اليسوعيّة، ووالدكم الدكتور رجا خوري هو من خرّيجي الجامعة الأميركيّة في مجال الطبّ وكان عميدًا لكليّة الطبّ فيها بين السنوات 1978 و 1987 كما ترك بصماته على مصيرها ونجاحاتها.

وأضيف إلى سبب تشريفكم إلينا أنّكم العالِم بالعلوم الطبيّة، يتحدّث إلى متخرّجين في العلوم الطبيّة، فهناك سبب آخر له مغزاه وأبعاده. فإنّكم عند استلامكم قيادة سفينة الجامعة الأميركيّة في بيروت، لم تفكّروا فقط في جامعتكم ولها شؤونها وشجونها بل فكّرتم أيضًا وبقوّة في نظام التعليم العالي اللبنانيّ وبوجهٍ خاصّ ذلك الملتزم بالجودة والرسالة والخدمة. فكّرتم في تلك الجامعات العريقة في التاريخ وفي أصالة البحث عن الجودة والعطاء، حيث عبّرتم عن رؤية رياديّة في هذا المجال، فدعوتم تلك المؤسّسات التعليميّة إلى اتّحادٍ همُّه الأساسي تعزيز العمل المشترك في مجالات التعليم والبحث العلمي والأنشطة الطلابيّة وخدمة المجتمع اللبنانيّ والعربيّ وذلك لأنّ تلك المؤسّسات تجتمع عند هدف واحد ألا وهو تكوين المواطن المفكّر والمثقّف والكفؤ، صاحب المهارات والعامل الملتزم في خدمة قضايا الوطن والمجتمع.

وإنّني من موقعي، سيادة الرئيس فضلو، وعدي أن نعمل معًا ومع من تريدون خلال السنة المقبلة للحوار من أجل وضع بعض النقاط التي تتيح لنا أن نشجّع التصوّر المشترك والمشاريع المشتركة لما فيه خير مؤسّساتنا وتطوّرها في الرسالة والخدمة.

ويا أيّها المتخرّجون والمتخرّجات الأعزّاء من دورة 2015-2016، لا بدّ لي قبل أن ينتقل المنبر إلى الرئيس فضلو أن أهنّئ كلّ واحد وواحدة منكم على نجاحه الذي هو علامة نضوج مهاراتكم ومعرفتكم وذكائكم. أنتم الآن ما زلتم طلاّب الجامعة في ثياب التخرّج، وبعد هنيهة سوف تصبحون متخرّجين، متخرّجين بشهادتكم ثمرة تعبكم لسنوات وسنوات. وبعد التخرّج ستصبحون من قدامى الكليّة والمدرسة والمعهد والجامعة، جامعة القدّيس يوسف، فلقد وقع عليكم القضاء والقدر، فأحيّيكم منذ الآن وقد أصبحتم من قدامى جامعة القدّيس يوسف، فحافظوا على هذا الطابع، وافتخروا به في كلّ حال وحين علامةً فارقة في التميّز والالتزام ومحبّة الغير واستخدام الكفاءة للخير العام، ففيكم تكبر الجامعة وترتفع ارتفاع شجرة الأرز الخالدة.

ويا أيّها الأهل الأعزّاء، معنا ومع أولادكم زرعتم المستقبل. فها هو المستقبل في وجوه طلاّبنا، أولادكم، وقد أمسوا أصحاب شهادات وألقاب، فنشكر الله مع المسؤولين والأساتذة ومعكم، على ما أعطاهم من نِعَم وبركات داعين المولى عزّ وجلّ أن يرافقهم ويثبّت أقدامهم في النجاح وفي إكرام العائلة وفي حبّ الأوطان وخصوصًا اللبنان الوطن عاملين من أجل رفعته ومن أجل سيادته ومن أجل دحرِ هجمات الحقد والعنف والموت، ومن أجل ثبات عيشنا المشترك وثقافتنا الإنسانيّة الفريدة ومواطنيّتنا الأكيدة.

أيّها الأحبّاء، في عشيّة عيد الفطر السعيد، واجبٌ علينا أنّ نعيّد الإخوة المسلمين بعيدهم داعين الله عزّ وجلّ بأن يعيد العيد علينا مع كامل السلام وتمام المحبّة وخير البركات فدامت الأعياد بِرًّا وبُردًا على قلوب السامعين والمؤمنين.

عاشت دفعة طلاّب 2015-2016 من الجامعة اليسوعيّة في العلوم الطبيّة،

عاش لبنان.